

## محمود طه... ورق وطنين وذاكرة



في أول معرض له في سورية، قدم الفنان الأردني محمود طه ما يقارب الخمسين عملاً فنياً متنوعاً في معرضه التشكيلي الذي أقيم في صالة الشعب للفنون الجميلة بدمشق منتصف الشهر الماضي، تحت عنوان "المقامة العاشرة- ورق وطنين وذاكرة".

والفنان الأردني، فلسطيني الأصل، تحضر في أعماله ذاكرة الأمة بأحداثها الكثيرة المتراكمة منذ أكثر من نصف قرن، فيعكسها، عبر تلمسه الشفاف والحساس والمتألم، في أعماله التي استمدت مادتها من التراب والأرض في عملية مزج عميقة بين التراب والوطن... فالطين الذي يشكل منه لوحاته يبدو بمثابة ذاكرة للفنان الذي ولد في يافا، وكان يعاني الكثير ولاسيما في الشتاء، خلال ذهابه إلى المدرسة حيث التصق الطين بذكرته مع المعاناة، كما هو الوطن الصغير والوطن الكبير... لوحات محمود طه، الطينية والخزفية، مشغولة بوجع الروح المتوقدة بذاكرة حية ووطنية، حيث الأحداث والخطوط تلامس المدن البعيدة، فتبدو الأبواب والشبابيك في اللوحات الجدارية كما لو أنها تنطق باسم المدن المشتهة والبعيدة، ولكنها في الوقت نفسه تحمل تعبيريتها ودلالاتها عبر التكوين العام للعمل، حيث يدخل الخط العربي مع الألوان ليشكل تكويناً غنياً بدلالاته الفنية البصرية كما الفكرية.

أعمال محمود طه تراوحت بين الطين والورق النافر والخزف والأطباق الكبيرة التي يشكل الحرف العربي قاسماً مشتركاً بينها، بحيث تبدو حادثة العمل الفني تستند إلى رؤية تراثية تم تطويرها عبر دراسة الفنان وعمله على تأصيل لوحته التشكيلية برموز ومفردات من تراثنا وفكرنا.

إن معظم الأعمال التي يقدمها محمود طه، تبدو كما لو أنها تسرد من ذاكرة الفنان، أحياناً نعرفها جميعاً وتمضي إلى توثيقها عبر الريشة في لوحات وأعمال جمالية، لتبدو بحد ذاتها ذاكرة جديدة موثقة من خلال الفن التشكيلي الذي يخاطب فيه الفنان العالم. إن العلاقة بين الطين والتراب والفنان طه تبدو علاقة حميمية وحارة تلمسها في خطوطه وضربات ريشته وذاكرته المسكوبة فوق اللوحة بحيث تغدو حياة بأفق مفتوح.

محمود طه مواليد يافا عام 1942.

حصل على درجة البكالوريوس من أكاديمية الفنون في بغداد عام 1968.

درس لمدة عام دراسة عالية للفنون في ويلز "1975-1976".

عمل في مجال البحث والتدريس في الخط العربي والتربية بين عامي "1970-1988".

عضو مؤسس في رابطة الفنانين التشكيليين العرب.

عضو الأمانة العامة للفنانين التشكيليين العرب.

عضو جمعية الخزفيين البريطانيين.

أقام وشارك بعدد كبير من المعارض في الأردن والدول العربية والأجنبية.

أعماله مقتناة في الأردن ولبنان والعراق وبريطانيا وفرنسا وأمريكا وعدد من الدول العربية.

- نال العديد من الجوائز التقديرية.

<http://www.jouhina.com/article.php?id=1639>